



دعوة الى أمتنا الكلدانية

يمر بنا الزمن يا ابناء امتنا الكلدانية ونحن واقفون مكتوفي الايدي دون حركة والآخرين امام ابصارنا يسيرون بخطوات سريعة حاملين المشاعر التي تنير لهم الدرب من اجل بلوغ هدفهم المنشود ليحققوا لامتهم كل ما تصبو اليه، الجميع يتحركون صغاراً وكباراً ومن كافة الشيع والامم، الكل يكافحون من اجل غد مشرق لامتهم وبغية الاعلاء من شأنها باذلين جهوداً جبارة لرفع رايتها عالياً علو الجبال الشامخة، ويضحون بكل غال ونفيس من اجل ذلك، انها معركة الحياة، البقاء او الفناء، الا نحن الكلدان الذين بقوا يراوحون في مواقعهم او ماكينهم كالمفترجين مشلولي الاطراف خائري القوى والعزيمة فاقدى الارادة لا مشاعر ولا احساس تحركنا ولا الهام يهبط علينا ليبعث فينا نسمة الحياة، روح الغيرة والهمة والنهوض، ما يهمننا ان نبقي على قيد الحياة مهما كان نوعها.. لا نفكر الا بوسائل العيش، لا يهمننا من نكون.. لا تهمننا الهوية التي يكون وجودنا من دونها لامعنى له، واية حياة نعيش؟ انها حياة هامشية تطفلية! من وماذا ننتظر؟ بيننا وبين الضياع خطوات وبيننا وبين الحياة بما نحن عليه أميال.. الساحة لمن يعمل والساحة لمن يكافح ويواصل العمل الدؤوب من اجل تثبيت ذاته.. الحياة لا تليق الا بالفرسان والشجعان الذين يمتطون الاهوال والعباب ولا يركعون امام المذلة والهوان.. الحياة هدية الخالق لكل من لا يعرف الكسل ولا يعرف الخوف.. جدران دورنا متصدعة وجبال خيامنا بالية متهربة الشمس والرياح والمطر كلها تتسرب الى داخلها لتؤدي بمن فيها الى الهاوية ونحن ننتظر الاخرين لينقذوننا، رغم كل ذلك قد نشعر بالأسى والألم عندما لا يلتفت الينا احد ولا يطرق بابنا احد ولا يذكر اسمنا ذاكر.. ان ابسط الكائنات الحية تعيش يومها هي الاخرى، فهل نقارن انفسنا بها؟.. اننا ننتظر القدر او القادر يفعل فعلته ولعل الخالق يذكرنا برحمته، رغم كل ذلك حتى لو شمر احدنا عن ساعديه لا يتلقى منا الا الملامة والطعن والاستهزاء والقذف بشتى الاباطيل بدلا من نيته تأييدنا ومساندتنا وان صاح احدنا بدافع الغيرة التي بدأت تأكل فؤاده واستغاث او استجار بنا فلا من يسمع دوي صوته وان كان كصوت الرعد الذي يهز الجبال، فينقلب صوته عندئذ الى انين ليزيد من الامه الماء و

مجلة " قالاكذايا " دهوك - العراق

على احزانه حزناً.. الى متى يا اخوتي نبقي على ما نحن عليه الى متى يأكل الحسد والانانية وحب الذات افتدنا وادمغتنا؟ الى متى نركض وراء ظلال الحياة الذليلة البائسة؟ الى متى لا نلتفت حوالينا ولا نحس الا بذاتنا ومصالحنا الشخصية؟ الى متى نترك المصالح القومية تحت رحمة الزمن ليعبث بها القدر؟.

اخوتنا في الدم.. ان الامة التي لا تملك بين ابنائها من له الاستعداد ليضحى من اجلها بقرش او قطرة دم ليست جديرة بالبقاء. ان الامة التي تمزقها الانشقاقات والانقسامات بسبب مراعاة كل فرد مصالحه الذاتية ويهيمن عليه حب الانا لاحق لها في الحياة.

انها ليست مجاملات ولا مكابرات ولا مزايدات أنه كلام ينبع من عمق المشاعر الجياشة بوجودنا، اننا لا نطلب المستحيل ولا فعل المعجزات من جميع ابناء امتنا فنحن نؤمن بأن لكل فرد قابليته وامكانياته في

العمل والعطاء ولا سيما عندما نصل الى مرحلة التضحية، اننا نطلب الممكنات، نطلب الوحدة والتكاتف والنهوض والعمل من اجل حياة افضل مزينة بالكرامة والعزة والشموخ حياة يكون حجر اساسها وجودنا وهويتنا.

اننا واثقون بان نهوضنا وحركتنا ستلحقنا بالركب. فقط نحتاج الى كسر جدار تقويعنا وترددنا ونبذ كل ما يضعف عزيمتنا فلنيسط ايادينا لكل من يتحرك من بين صفوفنا ويكون له الاستعداد للتضحية من اجل وجودنا.

ان الحسرة تاكل احشاء الغيورين من ابناء امتنا الكلدانية عندما يجدون اخوة لهم وهم يرقمون في احضان الاخرين ويقبلون بالمواقف المهزوزة والمخجلة ويضعون ايديهم بأيدي الانداد جاعلين من انفسهم جسراً تمر عليه قوافلهم ليحققوا اهدافهم من خلاله ويصبحون بوقاً تنفث من خلاله دعايات هؤلاء المناوئين لوجودنا وبذلك يصبحون مرتزقة وذيولاً وخدماء لسادة اغراب من اجل حفنة من القروش او موقع معنوي. الم يكن الاجدر بهم ان يكونوا وروداً الاحتفاظ بكرامتهم بدلاً من بيع ذواتهم وخيانة امتهم؟ الم يكن الاجدر بهم ان لم يكونوا وروداً ماجعلوا من انفسهم اشواكاً؟ ولكن رغم كل ذلك فلكل امة من هم على هذه الشاكلة ولكل امة اصناف من الرجال منهم من يحذفهم التاريخ من اسطره ومنهم من يصنعوا التاريخ بايديهم منهم من يخلدهم التاريخ ومنهم من يسخر منهم والكلداني الغيور والمخلص لكدانيته لا بد ان يجتاز الحواجز ويتقدم شامخ الرأس شاقاً طريقه بين الصفوف حاملاً مشعله لينير الطريق امام اخوانه لتحقيق الهدف المنشود لامته العريقة.

